جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

التَّوجيه النَّحويِّ للقراءات الشَّاذَّة عند ابن هشام الأنصاريِّ في كتابه (تخليص الشَّواهد)

إعداد

د / أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
أستاذ النّحو والصّرف المشارك - جامعة الباحة

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول ٠٠٠ أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

التَّوجيه النَّحويِّ للقراءات الشَّاذَّة عند ابن هشام الأنصاريِّ في كتابه (تخليص الشَّواهد)

أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بالمندق، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: dr.ahmad.amh@gmail.com

الملخص:

هذا البحث يُعنى بتوجيه ابن هشام النّحويِّ للقراءات الشَّاذَّة التي وردت في كتابه" تخليص الشَّواهد وتلخيص الفوائد"، بدأ البحث بتمهيدٍ اشتمل على مطلبين: مفهوم توجيه القراءات، وتعريف موجز بالقراءات الشَّاذة، ثم التَّوجيه النَّحويِّ للقراءات الشَّاذَّة في كتاب " تخليص الشَّواهد" واشتمل على ثلاثة مباحث: المبحث الأوَّل: المرفوعات، والمبحث الثَّاني: المنصوبات، والمبحث الثَّالث: حروف المعاني . يهدف البحث إلى إظهار عناية ابن هشام بالقراءات الشّاذة، وبيان موقفه من توجيهات جمهور النَّحويين للقراءات الشَّاذة، وإبراز أثر القراءات الشَّاذة في توجيه إعراب الشَّاهد الشِّعريّ.

الكلمات المفتاحية: التَّوجيه، النَّحويَّ، القراءات، الشَّاذَّة، ابن هشام .

Grammatical guidance for abnormal readings according to Ibn Hisham Al-Ansari

In his book “Takhlees al-Shuwahid”

Ahmed bin Ateeq bin Radi Al-Harbi

Department of Arabic Language, College of Science and Arts in Al-Mandaq, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email*:* dr.ahmad.amh@gmail.com

Abstract :

hadha albahth yuena bitawjih aibn hisham alnnhwy lilqira'at alshshadhdhat alati waradat fi kitabih "takhlis alshshawahd watalkhis alfawayidi", bada albahth btmhyd aishtamal ealaa mabhathina: mafhum tawjih alqira'ati, wataerif mujaz bialqira'at alshshadht, thuma alttawjyh alnnahwy lilqira'at alshshadhdhat fi kitab " takhlis alshshawahd" waishtamal ealaa thalathat mabahitha: almabhath alawwal: almarfueati, walmabhath alththany: almansubat, walmabhath alththalth: huruf almaeani . yahdif albahth 'iilaa 'iizhar einayat aibn hisham bialqira'at alshshiadht, wabayan mawqifih min tawjihat jumhur alnnahwyyn lilqira'at alshshadht, wa'iibraz 'athar alqira'at alshshadht fi tawjih 'iierab alshshahd alshshiery

Keywords*: Al-Tawjih, Grammatical, Readings, Abnormalities, Ibn Hisham.*

المقدمة

الحمد لله على إحسانه ، والشكر لـه على فضله وامتنانـه ، أنـزل علينـا أفضل كتبه بلسان عربيٍّ مبين، وأرسل إلينـا خير رسله ، أفصح خلق الله أجمعين ، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامين.

أما بعد ،،،

فـإنَّ علـم القـراءات مـن أشـرف العلـوم؛ إذ هـو مـن علـوم الكتـاب الكـريم الـذي تخضع لجلالته الرقاب، وتشرأب لعلمه الأعناق .

اعتنـى بـه علمـاء العربيـة أشد العنايـة منـذ بدأ التـأليف فـي علـوم اللغـة، فكـان ضمنًا في مؤلفاتهم النَّحويَّة والصَّرفيَّة والمُعجميَّة، وبـرزت عنـايتهم بعلـم القـراءات فـي مصنفاتهم في معاني القرآن وإعرابه، ثم ظهرت جليّةً حين أفردوا لـه كتبًا، فألَّف أبـو علـيّ الفارسـيّ كتابـه « الحجّـة للقـرَّاء السَّـبعة »، وتلميـذه ابـن جنـيٍّ فـي كتابـه «المحتسب» فـي توجيـه القراءات الشَّاذة، الـذي كـان لـه الأثـر البـالغ علـى النَّحـويِّين والمفسِّرين من بعده. حتى غدت القراءات الشَّاذَّة ميدانًا للخلاف النَّحويِّ فـي روايتهـا، وضبطها، وبيان أوجه إعرابها .

وتميّز جلَّة من النَّحويين المتأخرين بالإكثار من الاستشـهاد بـالقراءات المتواترة والشَّاذَّة، كابن الحاجب وابن مالك وأبـي حيان وابن هشام، وكـان مـن بين كتب ابن هشام التـي اعتنـت بـالقراءات الشَّـاذَّة كتـاب « تخليص الشَّواهد وتلخيص الفوائـد »، الذي كان ميدانًا لهذا البحث الموسوم بـ (**التَّوجيه النَّحويّ للقراءات الشَّاذة عنـد ابن هشام في كتابه « تخليص الشَّواهد وتلخيص الفوائد**») .

وكان الهدف من البحث: إظهار عناية ابن هشام بالقراءات الشّاذة، وإبراز أثرها فـي توجيـه إعراب الشَّـاهد الشِّـعري، وبيـان موقـف ابـن هشـام مـن توجيهـات جمهـور

النَّحويِّين للقراءات الشَّاذَّة .

وكان اختياري لهذا البحث له أسبابه، التي كان من أهمها:

١- أنّه متعلق بأشرف العلوم مرتبةً، وأسناها مكانةً، بعلم القراءات وعلاقته بالدراسات النَّحويّة .

٢- أنّ موضوع البحث يدرس أصلًا من أصول الاستدلال النّحويَّ .

٣- أنّ توجيه القراءات الشَّاذّة أقوى في الصَّناعة النّحويّة من توجيه المشهورة.

٤- مكانة ابن هشام النَّحوية، فهو إمام من أئمة النَّحو .

٥- ندرة الدراسات القائمة على كتاب « تخليص الشَّواهد » .

لم أترجم لابن هشام الأنصاريِّ لاستفاضة شهرته، فهو أشهر من نارٍ على علمٍ .

لذا جاء البحث مبنياً على تمهيدٍ، وثلاثةِ مباحث :

التَّمهيد : وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : مفهوم توجيه القراءات .

المطلب الثَّاني : تعريفٌ موجزٌ بالقراءات الشّاذَّة .

المبحث الأوَّل: المرفوعات، وفيه مطلبٌ واحد: حذف الضَّمير الواقع مبتدأ.

المبحث الثَّاني: المنصوبات، وفيه ستةُ مطالب:

المطلب الأوّل : حذف الضَّمير الواقع مفعولًا به .

المطلب الثَّاني: العطف على اللفظ المنصوب .

المطلب الثالث: سدُّ الحال المنصوبة مسدَّ الخبر .

المطلب الرّابع: النَّصب على الاشتغال.

المطلب الخامس: نصب "أيَّهم".

المطلب السادس: نصب « الحين » معمولًا لـ « لات »

المبحث الثالث: حروف المعاني، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: دخول اللّام الزَّائدة على خبر « أنَّ »

المطلب الثَّاني: إعمال "إنْ" النَّافية عمل "ما" الحجازيَّة .

ثم الخاتمة التي بينت فيها ما توصلت إليه في البحث .

هذا، وأسأل الله أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عن الزلل والخطل .

التمهيد

وفيه مطلبان :

المطلب الأوَّل : مفهوم توجيه القراءات.

المفهوم اللغوي : وَجْه كلِّ شيء : مستقبَله، ويجمع الوجه على أوْجه ووُجُوه وأُجُوه. وتوجّه إليه: ذهب، ووجّه إليه كذا: أرسله. والجِهَة والوجْهَة جميعًا: الموضع الذي تتوجَّه إليه وتقصده(١).

وعرّفه الجرجاني فقال: (التَّوجيه: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم) (٢).

وعلم توجيه القراءات: علم يبحث في القراءات من جوانبها الصَّوتية والصَّرفية والنَّحوية والبلاغيَّة والدلاليَّة(٣).

قال عنه الزَّركشي: (هو فنٌّ جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتابًا ..... وقد صنَّفوا أيضًا في توجيه القراءات الشَّواذّ، ومِن أحسنها كتاب "المحتسَب" لابن جنيّ، وكتاب أبي البقاء وغيرهما .

وفائدته كما قال الكوَّاشي: أن يكون دليلًا على حسب المدلول عليه، أو مرجّحًا(٤).

وقال : وتوجيه القراءة الشَّاذَّة أقوى في الصِّناعة من توجيه المشهورة، ومن أحسن ما وضع فيه كتاب « المحتسب » لأبي الفتح، إلّا أنّه لم يُستوفَ، وأوسع منه كتاب أبي البقاء العكبريّ، وقد يُستبشع ظاهر الشَّاذِّ بادي الرأي، فيدفعه التأويل)(٥).

---

(١) ينظر : لسان العرب والقاموس المحيط (و ج هـ) .

(٢) ينظر : التعريفات ٦٢ .

(٣) ينظر : الموسوعة القرآنية المتخصصة ١ / ٣٣٦ .

(٤) ينظر : البرهان ١ / ٣٣٩ .

(٥) ينظر : البرهان ١ / ٣٤١ .

المطلب الثَّاني :

تعريف موجز بالقراءات الشاذة

الشَّـاذُّ لغـةً : ما انفرد عن الجمهور[١] ، وشاذٌّ عن القياس بمعنى شذّ عن الأصول[٢] .

والقراءة الشَّـاذَّة: هي ما اختل بها ركن من أركان القراءة المتواترة، وهي : التَّواتر في السَّند، وموافقة وجهٍ في العربية، وموافقة خطِّ المصحف .

قال ابن الجزري : (كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحَّ سندها ، فهي القراءة الصَّحيحة التي لا يجوز ردُّها ، ولا يحلُّ إنكارها، بل هي من الأحرف السَّبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها ..... ومتى اختل ركنُ من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواءً أكانت عن السَّبعة أو عمَّن هو أكبر منهم .هذا هو الصَّحيح عند أئمة التَّحقيق من السَّلف والخلف) [٣] .

وسُمِّيت شاذة لعدم استقامتها في النَّقل، وقد تكون فصيحة في اللفظ، وقويَّة في المعنى[٤] .

ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنّه لا يجوز القراءة بالشَّواذ، ولا يُصلي خلف من يقرأ بها. قال النووي: (لأنّها ليست قرآنًا؛ لأنَّ القرآن لا يثبت إلا

---

(١) ينظر : الصحاح (ش ذ ذ) .
(٢) ينظر : أساس البلاغة (ش ذ ذ) .
(٣) ينظر : النشر ١ / ٩ .
(٤) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ٢٣ .

بالتّواتر، والقراءة الشَّاذَّة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط جاهل)[1] .

وقد نظر بعض اللغويِّين للقراءة الشَّاذة نظرةً أخرى، غايتهم من قبولها ليست الصَّلاة والعبادة، وإنَّما هي إثبات حكم لغويّ أو بلاغيّ؛ ولذا وضعوا شرطًا واحدًا لصحة الاستدلال اللغويّ بالقراءة، وهو صحة نقلها عن القارئ الثِّقة حتى لو كان فردًا، سواءً رُويت القراءة بالتَّواتر أو بالآحاد، وسواء كانت سبعيَّةً أو عشريَّةً أو أكثر من ذلك[2] .

قال القاضي: (واعلم أنّه يجوز تعلُّمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعيَّة منها . على القول بصحَّة الاحتجاج . والاستدلال بها على وجهٍ من وجوه اللغة العربيَّة، وفتاوى العلماء قديمًا وحديثًا مطبقة على ذلك)[3] .

---

(١) ينظر : المجموع ٣ / ٣٩٥ .

(٢) ينظر : المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن ١٩ .

(٣) ينظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ١٠

المبحث الأوّل: المرفوعات:

وفيه مطلب واحد: حذف الضمير الواقع مبتدأ

قال الله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أَحْسَنَ﴾ سورة الأنعام :(١٥٤)

قرأ يحيى بن يعمر، وابن أبي إسحاق، والحسن، والأعمش، والسُّلمي، وأبو رزين «تمامًا على الذي أحسنُ» بالرَّفع(١).

وذكر ابن هشام هذه القراءة استشهادًا على توجيه إعراب بيت ثابت بن قطنة:

أن يَقْتُلوكَ فإنّ قَتْلكَ لم يكنْ عارًا عليك ورُبَّ قَتْل عارُ

قال ابن هشام :(أي هو عارٌ، بل معنى النّكرة هنا أحسنُ، والأجودُ أن يُستشهد بقراءة يحيى بن يعمر « تمامًا على الذي أحسنُ»، برفع أحسن)(٢).

وذكرها أيضًا استشهادًا على توجيه إعراب بيت عديّ بن زيد:

لم أرَ مِثْل الفِتْيان في غِيَرِ الـ أيام ينسَونَ ما عَواقِبُها

قال ابن هشام: (ولا قاطع فيه أيضًا لاحتمال كون « ما » موصولةً حُذف العائد الذي هو صدر صلتها مع عدم طول الصِّلة، أي : الذي هو عواقبُها، مِثل: « تمامًا على الذي أحسنُ » فيمن رفع أحسن) (٣).

وتوجيه هذه القراءة أنَّ «أحسنُ» خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديره: على الذي هو أحسنُ، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذي .

---

(١) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ٣ / ٢٢٤٧ ، والمحرر ٤ / ١٧٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٠ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ١٦٠ .

(٣) ينظر : تخليص الشواهد ٤٥٥ .

وهذا توجيه ابن هشام، وهو قول الخليل بن أحمد[١] ، وسيبويه[٢]، والفرَّاء[٣]، وأبي علي الفارسيّ[٤] ، وابن جنيّ[٥] ومكيّ[٦] ، وابن الشجريّ[٧]، وابن عطية[٨]، وابن الأنباريّ[٩]، والقرطبيّ[١٠]، وابن مالك[١١]، وأبو حيان[١٢]، والسَّمين الحلبيّ[١٣] .

التَّوجيه الثَّاني:

أنَّ « الذي » بمعنى « الذين » وأصل « أحسنُ »: أحسنُوا، فعلٌ ماضٍ حُذف منه الواو، فبقي « أحسنُ »، والاجتزاء بالضَّمة تفعله العرب[١٤]، قال الشاعر :

فلو أنَّ الأطبَّا كانُ حَوْلي وكانَ مع الأطبَّاءِ الأَساةُ

يريد: كانوا حولي. وقول الآخر:

إذا ما شاءُ ضرُّوا مَن أرادُوا ولا يألوهُمُ أحدٌ ضِرَارا

---

(١) ينظر : الجمل للخليل ١١٦ .
(٢) ينظر : الكتاب ٢ / ١٠٨ .
(٣) ينظر : معاني الفراء ١ / ٣٦٥ .
(٤) ينظر : التعليقة ١ / ١٣ .
(٥) ينظر : المحتسب ١ / ٢٣٤ .
(٦) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٣١٥ .
(٧) ينظر : أمالي الشجري ٢ / ٥٥٠ .
(٨) ينظر : المحرر ١٧٤/٤ .
(٩) ينظر : البيان ٣٥٠/١ .
(١٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٦٧٤ .
(١١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١ / ٢٩٦ .
(١٢) ينظر : البحر المحيط ٩ / ٤٨٩ .
(١٣) ينظر : الدر المصون ٥ / ٢٢٨ .
(١٤) ينظر : معاني الفراء ١ / ٩١ .

يريد: شاعوا. وقول الثالث:

شَبُّوا على المجدِ وشَابُوا واكتَهلْ

يريد: واكتهلوا.

وهذا التّوجيه قاله التبريزيُّ[1]، ولعلَّ التبريزيَّ بنى قوله على قراءة عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – « تمامًا على الذين أحسنُوا »، وقول الفرَّاء: « ويكون المحسن في مذهب الجمع »[2].

والتَّوجيه الأوَّل هو الأظهر؛ لأنَّه قول جماهير النَّحويين، وله نظائر في القرآن، وعلى مثله وَجَّه فريقٌ من النّحويِّين قولَه تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ البقرة:(٢٦) [3].

وأما التَّوجيه الثَّاني فخصَّه جماهيرُ النَّحويين بالضَّرورة الشِّعريّة، فلا يُحمل كتاب الله عليه[4].

وضعَّف البصريُّون قراءَة الرَّفع، قال ابن جني : (هذا مستضعفٌ الإعراب عندنا؛ لحذفك المبتدأ العائد على الذي ؛ لأن تقديره: « تمامًا على الذي هو أحسنُ »، وحذف، وهو من هنا ضعيف؛ وذلك أنّه إنّما يُحذف من صلة الذي "الهاء" المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها، نحو: مررتُ بالذي ضربتُ، أي: ضربتُه، وأكرمتُ الذي أهنتُ، أي: اهنتُه،....وليس المبتدأُ بِنيّفٍ ولا فضلةٍ فيُحذف تخفيفًا، لاسيما وهو عائد

(١) ينظر : البحر المحيط ٩ / ٤٩٠ ، والدر المصون ٥ / ٢٢٨ .
(٢) ينظر : معاني الفراء ١ / ٣٦٥، وشواذ القرآن ٤١ .
(٣) ينظر : الدر المصون ١ / ٢٢٥ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ٩/٤٩٠، والدر المصون ٥ / ٢٢٨ .

الموصول)[١].

وابن جنيِّ هنا يحكي مذهب البصريِّين وعلَّتهم في منع حذف العائد الذي هو المبتدأ، وليس بفضلةٍ ولم تستطل الصِّلة، والبصريُّون يشترطون لحذف المبتدأ شروطًا نصَّ عليها النَّحويُّون في كتبهم[٢].

وأجاز الكوفيُّون هذا الحذف بلا شذوذ، وعليه فقراءة ابن يعمر هذه ليست شاذَّة عندهم[٣].

ولم يجز الطبريُّ القراءةَ بها؛ لخلافها ما عليه الحُجَّة مُجمعةٌ من قرَّاء الأمصار، وإنْ كان لها في العربيَّة وجهٌ صحيح[٤].

(١) ينظر : المحتسب ١ / ٢٣٤ .
(٢) ينظر : شرح الكافية للرضي ٣ / ٢٦، وتمهيد القواعد ٢/٧٠٤ .
(٣) ينظر : معاني الفراء ١ / ٣٦٥ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢٧ .
(٤) ينظر : جامع البيان للطبري ٩ / ٦٧٧ .

المبحث الثّاني : المنصوبات :

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأوّل: حذف الضمير الواقع مفعولاً به:

قال الله تعالى ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ سورة الحديد:(١٠)

قرأ ابن عامر، وعبد الوارث، والمغيرة، ويحيى بن الحارث، وابن أبي شهاب، وابن عباس «وكلٌّ» بالرَّفع، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام[١].

وذكر ابن هشام قراءة الرَّفع استشهادًا على توجيه بيت عديّ بن سويد:

إذا هي قامتْ حاسِرًا مُشْمعِلَّةً نَخيبَ الفؤادِ رأسُها ما يُقنَّعُ

قال ابن هشام «رأسُها» مبتدأ، وحُذف الرَّاجع من الخبر، أي: ما تقنَّعه، مثل: «وكلٌّ وَعَدَ اللهُ الحسنى») [٢].

وأستشهد بها أيضًا في توجيه إعراب بيت مزاحم العقيلي:

وقالوا تعرّفَها المَنازِلَ مِن مِنًى وما كلُّ مَنْ وافي مِنىً أنا عارِفُ

قال ابن هشام: (ويُروى « كلُّ » بالرَّفع، على أنَّه اسم (ما)، والجملة من قوله: (أنا عارفُ) خبرها، والعائد محذوف، أي: عارفه، وذلك مستسهل إذا كان المخبر عنه (كُلًّا)، كقراءة ابن عامر: « وكلٌّ وَعَدَ اللهُ الحسنى») [٣].

---

(١) ينظر : السبعة ٦٢٥ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٣٠٧ ، والكشف والبيان ٢٦ / ٣٧ ، والبحر المحيط ٢٠ / ٢٠٩ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ١٢٩ .

(٣) ينظر : تخليص الشواهد ٢٨٠ .

وقراءة الرَّفع « وكلٌّ » فيها توجيهان:

التَّوجيه الأوّل: أنَّ « كلٌّ» مرفوع بالابتداء، و« وَعَدَ » خبرُه، وقُدِّر في «وَعَدَ» هاء محذوفة، تقديره: وكلٌّ وَعَدَه اللهُ الحسنى.

وهذا توجيه ابنِ هشام، وهو قول ابن خالويه[١]،وأبي منصور الأزهريّ[٢]، وابن زنجلة[٣]،والثعلبيّ[٤]، وابن عطية[٥]، وأبي البركات الأنباريّ[٦]، وأبي البقاء العكبريّ[٧]، وأبي حيان[٨]، والسَّمين الحلبيّ[٩].

وسيبويه يُقدّر الفعل خبرًا لابتداء، وفيه ضمير عائد، وحذفه قبيحٌ عنده إلّا في الشِّعر ونحوه، وأنشد :

فأقبلتُ زَحْفًا على الرُّكْبَتَين ... فثوبٌ لَبِستُ وثوبٌ أجُرّ

وقول النمر بن تولب :

فَيَومٌ علينا ويومٌ لَنا ... ويومُ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرْ[١٠]

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه ٣٤٢ .
(٢) ينظر : معاني القراءات ٣ / ٥٤ .
(٣) ينظر : حجة القراءات ٦٩٨ .
(٤) ينظر : الكشف والبيان ٢٦ / ٣٧ .
(٥) ينظر : المحرر ٩ / ٤٠٠ .
(٦) ينظر : التبيان ٢ / ٤٢٠ .
(٧) ينظر : البيان ١ / ٢٧٥ .
(٨) ينظر : البحر المحيط ٢٠ / ٢٠٩ .
(٩) ينظر : الدر المصون ١٠ / ٢٣٨ .
(١٠) ينظر : الكتاب ١ / ٨٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٥٣ ، والمحرر ٩ / ٤٠٠ .

وهو مذهب البصريّين.

وذهب الفرّاء ومن وافقه من الكوفيّين إلى أنّه يجوز إذا كان المبتدأ اسمَ استفهام أو كُلًّا أو كِلا أو كِلتا[١].

قال السَّمين: (وقد نقل ابنُ مالك الإجماع من البصريّين والكوفيّين على جواز ذلك إن كان المبتدأ « كُلًّا » أو ما أشبهها في الافتقار والعموم، وهذا لم أره لغيره) [٢]. قال أبو حيان: (والظاهر أنَّه مبتدأ، والجملة بعده في موضع الخبر، وقد أجاز ذلك الفرّاء وهشام، وورد في السَّبعة، فوجب قبولُه، وإن كان غيرهما من النُّحاة قد خصَّ حذف الضمير الذي حُذف من مِثل «وَعَد» بالضَّرورة) [٣] .

الوجه الثَّاني:

أنّ « كلًّا » خبرٌ لمبتدأ محذوف، و« وَعَدَ اللهُ الحسنى»، صفةٌ لما قبله، والعائدُ محذوف، أي: أولئك كلٌّ وَعَدَ اللهُ الحسنى[٤].

وهذا مذهب المبرِّد؛ إذ إنّه لا يُجيز حذف العائد وإضماره في منثور ولا منظوم إلّا أن يكون الفعل نعتًا، وعليه فيكون التقدير عنده: أولئك كلٌّ وَعَدَ اللهُ[٥].

وإليه ذهب مكيُّ بن أبي طالب في المُشْكل، وقال: (وقد منع بعض النّحويّين أن يكون "وَعَدَه" صفةً لـ « كلّ »؛ لأنَّه معرفة، تقديره: كلهم، فلا يكون الخبر إلّا « وَعَدَ»،

(١) ينظر : التذييل والتكميل ٤ / ٤٣ ، واتحاف فضلاء البشر ٥٣٢ .
(٢) ينظر : الدر المصون ١٠ / ٢٣٩ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ٢٠ / ٢١٠ .
(٤) ينظر : البيان ٢ / ٤٢٠ ، والدر المصون ١٠ / ٢٣٩ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٥٤ .

وهو بعيد، لا يجوز عنده سيبويه إلّا في الشِّعر)[١].

والتّوجيه الأوَّل هو الراجح ؛ لأنَّه قول الجمهور، ورجّحه ابن عطية[٢]، والسَّمين الحلبيّ[٣]،وأمَّا التوجيه الثَّاني ففيه تعسُّفٌ في المعنى، يقول ابن عطية:(وصاحب هذا المذهب حصل في التعسّف في المعنى فرارًا من حذف الضمير من خبر الابتداء) [٤].

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢٥٥ .
(٢) ينظر : المحرر ٩ / ٤٠٠ .
(٣) ينظر : الدر المصون ١٠ / ٢٣٨ .
(٤) ينظر : المحرر ٩ / ٤٠٠ .

المطلب الثّاني : العطف على اللفظ المنصوب

قال الله تعالى : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ سورة التوبة: [٣]

قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي، وأبو رجاء، وروح، وزيد عن يعقوب، والحسن، وابن عباس، وأبو رزين ، وأبو مجلز، ومجاهد، وابن يعمر : «ورسولَه» بالنَّصب[١].

وقرأ الحسنُ « ورسولِه » بالجرّ[٢] .

وذكر ابن هشام هاتين القراءتين استطرادًا لقراءة الرَّفع « ورسولُه » – وهي قراءة الجماعة – استشهادًا على توجيه إعراب بيت جرير:

إنَّ النُّبُـــوّة والخلافـــةَ فـــيهمُ والمَكرُمـــاتُ وسَـــادةٌ أَطهـــارُ

قال ابن هشام: (وقرئ شاذًا « ورسولَه » بالنّصب، عطفًا على اللفظ، « ورسولِه » بالجرّ، على القسم، لا عطفًا على المشركين، فإنّه كفر)[٣] .

وقراءة « ورسولَه » بالنّصب فيها توجيهان:

التّوجيه الأوّل:

أنّ « رسـولَه » نُصـب عطفًـا علـى لفـظ الجلالـة، وهـو اسـم « إنّ »، وهـذا توجيـه ابـن هشـام[٤]، وهـو قـول أبـي جعفـر النّحـاس[٥] ، ومكـيّ[٦] ،

(١) ينظر : شواذ القرآن ٥٦ ، والمحرر ٤ / ٦٥٢ ، وزاد المسير ٣ / ٣٩٧ .
(٢) ينظر : جامع البيان للقرطبي ٨ / ٦٨ .
(٣) ينظر : تخليص الشواهد ٣٦٩ ، ٣٧٢ .
(٤) ينظر : تخليص الشواهد ٣٧٢ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٠٢ .
(٦) ينظر : المشكل ١ / ٣٥٩ .

والزمخشريّ[١]، وابن عطية[٢]، والباقوليّ [٣]، وابن الأنباريّ[٤]، والعكبريّ[٥]، والقرطبيّ[٦] ، وأبي حيان[٧].

التّوجيه الثّاني:

أنَّ « ورسولَه » مفعول معه، والواو بمعنى « مع »، والتقدير: أنَّ الله بريءٌ من المشركين مع رسولِه. وهذا قول الزمخشريِّ[٨].

والتّوجيه الأوّل هو الأظهر؛ إذ عليه جمع من النّحويّين، ورجّحه السّمين الحلبيّ[٩].

وأمّا قراءةُ الجرِّ « ورسولِه » ففيها توجيهان أيضًا :

التّوجيه الأوّل :

أنَّ الواو في « ورسولِه » حرف قسم، و« ورسولِه » مقسم به ، أي : وحقِّ رسولِه، وهذا توجيه ابن هشام[١٠]، وهو قول الباقوليّ[١١]،

---

(١) ينظر : الكشاف ٢ / ١٨٤ .
(٢) ينظر : المحرر ٤ / ٦٥٢ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن للباقولي ١ / ٤٩٧ .
(٤) ينظر : البيان ١ / ٣٩٤ .
(٥) ينظر : التبيان ٢ / ١٥
(٦) ينظر : جامع البيان للقرطبي ٨ / ٦٨
(٧) ينظر : البحر المحيط ١١ / ١٨٥
(٨) ينظر : الكشاف ٢ / ١٨٤
(٩) ينظر : الدر المصون ٦ / ٨
(١٠) ينظر : تخليص الشواهد ٣٧٢
(١١) ينظر : إعراب القرآن للباقولي ١ / ٤٩٨

والعكبري [١]، والقرطبيّ[٢]، وأبي حيان[٣].

وضعّف الشوكانيُّ هذا التّوجيه، وقال: لا معنى للقسم برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم [٤]، وتابعه الهرويّ بقوله: وهذا تخريجٌ ضعيفٌ جدًا، إذ لا معنى للقسم برسوله[٥].

التّوجيه الثّاني:

أنَّ « ورسولِه » جُرَّت عطفًا على الجوار، كما أنَّهم نعتوا وأكدّوا على الجوار، ونقل هذا التَّوجيه المنتجب الهمذانيّ[٦] وأبو حيان[٧]، ولا يجوز عطفه على المشركين؛ فإنه كفر[٨].

وأنكر أبو جعفر النّحاس هذا التَّوجيه، وقال ـ رادًا مذهب أبي عبيدة والأخفش في تخريج قراءة «وأرجلِكم» على الجرِّ على الجوار ـ : وهذا القول غلط عظيم؛ لأنَّ الجوار لا يجوز في الكلام أن يُقاس عليه، وإنّما هو غلط [٩].

وقال في موضع آخر: ولا يجوز الجوار في كتاب الله تعالى، وإنّما يقع في

---

(١) ينظر : إعراب القراءات للشواذ ١ / ٦٠٧

(٢) ينظر : جامع البيان للقرطبي ٨ / ٦٨

(٣) ينظر : البحر المحيط ١١ / ١٨٥

(٤) ينظر : فتح القدير ٢/ ٣٨١

(٥) ينظر : حدائق الروح والريحان ١١ / ١٢٩

(٦) ينظر : الكتاب الفريد ٣ / ٢٣٦ .

(٧) ينظر : البحر المحيط ١١ / ١٨٥ .

(٨) ينظر : التبيان ٢ / ١٥ .

(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٩

الغلط[١].

واستبعد صحَّة قراءة الجرِّ العكبريُّ[٢]، وطعن في صحتها إلى الحسن بن عليّ ابنُ عادل[٣] والسّمين الحلبيّ[٤] ، والشهابُ الخفاجيّ[٥] .

قال ابن عاشورٍ:(وممّا يجب التنبيه له: ما في بعض التّفاسير أنَّه روي عن الحسن قراءة « ورسولِه »- بالجرّ- ولم يصحّ نسبتُها إلى الحسن، وكيف يُتصّور جرّ «ورسولِه» ولا عامل يقتضي جرّه) [٦].

وروي أن أعرابيًا سَمع من يقرأ بالجرّ، فقال: إن كان الله برئيًا من رسوله فأنا منه بريء، فلبّبه القارئُ إلى عمر، فحكى الأعرابيُّ قراءَته، فعندها أمر عمرُ بتعلِّم العربيَّة[٧].

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٦٩

(٢) ينظر : اللباب لابن عادل ١٠ / ١٣ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٦ / ٩ .

(٤) ينظر : عناية القاضي للشهاب الخفاجي ٤ / ٢٩٩ .

(٥) ينظر : الكشاف ٢ / ١٨٤ .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير ١٠/ ١٠٩

(٧) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٠٧ .

المطلب الثالث : سدُّ الحال المنصوبة مسدَّ الخبر

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة يوسف: (٨)

قرأ عليٌّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – « ونحن عصبةً » بالنّصب[١] .

وذكر ابنُ هشام هذه القراءة استشهادًا على توجيه إعراب بيت عمرو بن عبدالجنِّ:

أمَـا ودِمـاءٍ مَـائراتٍ تَخالُهـا على قُنـة العـزَّى وبالنَّسْـرِ عَنْـدَما

قال: ابن هشام: (وحيث قيل بمنع ذلك في « كأنَّ »، فيجوز أن يُقدَّر خبرٌ لـ "كأنَّ" ناصبٌ لـ « عَنْدم »، أي: كأنَّها تَرى عَنْدَما، كما قُدِّر في قراءة علي – رضي الله عنه – « ونحن عصبةً » بالنّصب)[٢].

وفي توجيه إعراب بيت النَّابغة :

وحَلَّـتْ سَـوادَ القلـبِ لا أنـا باغِيًـا سِـواها ولا في حُبِّهـا مُتَراخِيـا

قال ابن هشام:(والأَولى في بيت النَّابغة أنْ يؤوَّل على أنَّ الأصل: لا أُوجَدُ باغيًا، ثم حذف الفعل وحدَه، فبرَز الضَّمير، وانفصل، أو لا أنا أُوجَدُ باغيًا، ثم حُذف الخبر، وبقي معمولَه، كقراءة عليٍّ – رضي الله عنه – «ونحن عصبةً » أي: نُوجَد عصبةً)[٣].

والقراءة من رواية النَّزال بن سبرة عن علي – رضي الله عنه –، وأنكرها ابنُ مجاهد، فيما روى عنه ابن خالويه، قال: (وسمعت ابنَ مجاهد يقول: ما قرأ أحدٌ

---

(١) ينظر : شواذ القرآن ٦٧ ، والكشاف ٢ / ٣٣٠ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ١٧٣ .

(٣) ينظر : تخليص الشواهد ٢٩٩ .

بالنّصب[١]، وإنّما رُوي عن عليٍّ – رضي الله عنه – تفسير العصبة) وضعّفها العكبريّ[٢].

وتوجيه القراءة: أنَّ « نحن » مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ، وهو عامل في «عصبةً» و«عصبةً» حالٌ منصوب سدَّ مسدّ الخبر، وهذا قليل جدًا، وتقدير الكلام: ونحن نجتمع عصبةً، أو نتعصَّبُ أو نُوجَد عصبةً.

قال ابن الأنباريّ: وهذا كما تقول العرب : (إنما العامريُّ عِمّتَه، أي : يَتعهَّد عِمَّتَه)[٣]، وردّ أبو حيان تمثيلَ ابنِ الأنباري، وعلل أنَّ «عصبةً» ليس مصدرًا ولا هيئة، وقال: (والأجود أن يكون من باب: حُكمك مُسمَّطا، وقدَّره بعضُهم: حُكْمك ثبت مُسَمَّطا) [٤].

ووجَّه السَّمينُ كلامَ ابنِ الأنباريّ على أنَّ المراد منه التَّشبيه من حيث أنَّه حذف الخبر، وسدَّ شيءٌ آخر مسدَّه في غير المواضع المنقاس فيها ذلك[٥].

وتوجيه نصب «عصبةً» على الحال هو قول ابن هشام المفهوم من تقديره، وصرّح به في الشذور[٦]، وهو قول أبي بكر بن الأنباريّ وابن خالويه[٧]،

والزمخشريّ[٨]، والعكبريّ[٩]، وابن مالك[١٠]، وابن النَّاظم[١١]، وأبي حيان[١٢]، والسَّمين الحلبيّ[١٣].

---

(١) ينظر : شواذّ القرآن ٦٧ .
(٢) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٨٣ .
(٣) ينظر : شواذ القرآن ٦٧ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ١٢ / ٤١٤ .
(٥) ينظر : الدر المصون ٦ / ٤٤٢ .
(٦) ينظر : شذور الذهب ٢٠٥
(٧) ينظر : شواذ القرآن ٦٧ .
(٨) ينظر : الكشاف ٢ / ٣٣٠ .
(٩) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٨٣ .
(١٠) ينظر : التوضيح والتصحيح ١١١ .
(١١) ينظر : شرح ابن الناظم ٨٩ .
(١٢) ينظر : البحر المحيط ١٢ / ٤١٣ .
(١٣) ينظر : الدر المصون ٦ / ٤٤٢ .

المطلب الرَّابع: النّصب على الاشتغال

قال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ سورة النحل: (٣١)

وقال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾ سورة فاطر :(٣٣)

قرأ زيد بن ثابت، وأبو عبد الرحمن السلمي آية النَّحل: « جنَّاتِ عدنٍ » بالنَّصب(١).

وقرأ الجحدري، وهارون عن عاصم، وخلاد عن أبي بكر عن عاصم، وابن جبيرعن حفص عن عاصم آية فاطر: « جنَّاتِ عدنٍ » بالنَّصب(٢).

وذكر ابن هشام قراءة النَّصب استشهادًا على جواز الاشتغال عند الجمهور، واحتجاجًا على من منَعه، قال ابن هشام: (يجوز عند الجمهور نحو: زيدًا ضربتُه، بإضمار مِثل المذكور، ومنعه بعضُهم(٣) لعدم تَقَدُّم ما يطلب الفعل، مع أنَّ الأصل عدم التَّقدير، فرُدَّ بقراءة بعضِهم : « جنَّاتِ عدنٍ يدخلونها »)(٤).

وفي قراءة « جنَّاتِ » وجهان من الإعراب:

---

(١) ينظر : شواذ القرآن ٧٦ ، والمحرر ٦ / ٣٨ ، والبحر المحيط ١٣ / ٣٤٢ .

(٢) ينظر : شواذ القرآن ١٢٤ ، وغرائب القراءات ٧١٩ ، والبحر المحيط ١٨ / ٥١ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٣٦ .

(٣) والمنع مذهب كوفي ، ينظر : الإنصاف ١ / ٨٢ .

(٤) ينظر : تخليص الشواهد ٥٠٠ .

الوجه الأوَّل :

النَّصب، **واتَّفقوا على أنَّ «جنَّاتِ» منصوبٌ على الاشتغال بفعل مضمر، تقديره: يدخلون جنَّاتِ عدنٍ يدخلونها . وهذا الوجه الذي احتج به ابن هشام لقول الجمهور.**

وإلى هذا ذهب ابن مهران(١)، وابن عطية(٢)، وأبو حيان(٣)، وابن عادل(٤)، والسَّمين الحلبيّ(٥)، والألوسيّ(٦).

الوجه الثاني:

الجرّ، **وقالوا بهذا الوجه في آية فاطر، وفي الجرِّ توجهيان :**

التّوجيه الأوَّل: أنَّ « جناتِ » مجرورةً على البدل من « الخيرات » في قوله تعالى : ﴿سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ وإلى هذا ذهب أبو جعفر النَّحاس(٧)، وجوَّزه العكبريّ(٨) .

التّوجيه الثّاني:

أنَّ « جنَّاتِ » مجرورةٌ الإضافة، على تقدير: (عمل جنَّاتِ)، فحُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه؛ لأنَّ الخيرات أعمال يُسابق بها، وهذا الوجه جوَّزه

---

(١) ينظر : غرائب القراءات ٧١٩ .
(٢) ينظر : المحرر ٦ / ٣٨ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ١٨ / ٥١ .
(٤) ينظر : اللباب لابن عادل ١٢ / ٥١ .
(٥) ينظر : الدر المصون ٧ / ٢١٥ .
(٦) ينظر : روح المعاني ١١ / ٣٧١ .
(٧) ينظر : إعراب القرآن النحاس ٣ / ٣٧٣
(٨) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٥٠ .

العكبريُ[1].

وتوجيه القراءة على النّصب هو الأظهر والأولى؛ إذ هو توجيه الجمهور من النّحويِّين والمفسريِّن، ولأنَّ القول بالجرِّ على البدل مستبعدٌ من بعضهم.

قال الألوسيُّ: واحتمال جرِّه بدلًا من « الخيراتِ » بعيدٌ، وفيه الفصل بين البدل والمبدل منه بأجنبي، فلا يُلتفت إليه[2].

(١) ينظر : المصدر السابق

(٢) ينظر : روح المعاني ١١ / ٣٧٠ .

المطلب الخامس: نصب "أيَّهم"

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ سورة مريم: (٦٩)

قرأ طلحة بن مصرّف، ومعاذ بن مسلم الهرَّاء، وزائدة عن الأعمش، وهارون الأعور عن أهل الكوفة، وروايةً عن يعقوب والأعرج: « أيَّهم » بالنَّصب[١].

ونسبها ابنُ يعيش إلى عامة الكوفيّين[٢]، ولعلّه فهِم هذا من قول سيبويه: (وحدثنا هارون أنَّ ناسًا، وهم الكوفيّون يقرؤنها ...)[٣].

وهذا بعيد؛ إذ إنَّ الكوفيّين: عاصم وحمزة والكسائيّ، ولو قرأوا بها لكانت القراءة سبعيّة، وهي ليست كذلك، وإنَّما هي قراءة شاذّة، والمقصود أناسٌ من الكوفيّين، قال أبو سعيد السِّيرافيّ: (وأمّا ما ذكره هارون أنَّ ناسًا وهم الكوفيّون يقرؤنها: «أيَّهم» بالنَّصب ، فالذي قرأ منهم بالنَّصب معاذ بن مسلم الهرَّاء – وهو من رؤسائهم في النَّحو – ورُوي أيضًا عن هارون القارئ النَّصب)[٤].

وذكر ابن هشام قراءة النَّصب بعد أنْ عرَض اختلاف النَّحويّين في مفعول «نَنزِع»، وذكر رأي يونس، والكوفيّين، والأخفش، والخليل، ثم قال ابن هشام: (ولا يمكن شيء من هذه التكلّفات هنا؛ لأنَّ الجارّ لا يُعلّق، ولا يُحذف مجرورُه ، ثم إنَّ طلحة بن مصرِّف، ومعاذ بن مسلم، وهارون، قرأوا «أيَّهم» بالنَّصب، ولا يعمل في

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ / ٣٩٩، وشواذ القرآن ٨٦، والإنصاف ٧١١/٢، والبحر المحيط ٤٧٤/١٤، ومعجم القراءات ٥ / ٣٨٣ .

(٢) ينظر : شرح ابن يعيش ٣ / ٢٦٥ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢ / ٣٩٩

(٤) ينظر : شرح السيرافي ٨ / ١٩٧ ، والمحرر ٦ / ٥٣٢ .

الاستفهام ما قبله، والأصل توافق القراءتين) [١] .

وقراءة النَّصب فيها توجيهان:

التّوجيه الأوَّل:

أنَّ « أيَّهم » مفعول به لـ « نَنَزع »، ومن العرب من يعربها في كلِّ أحوالها، يحملونها على القياس، قال سيبويه: (وهي لغة جيّدة، نصبُوها كما جرُّوها حين قالوا: امْرُر على أيَّهم أفضل، فأجراها هؤلاء مجرى "الذي" إذا قلتَ: اضربْ الذي أفضل...)[٢]، قال أبو عمر الجرميِّ : (خرجت من الخندق – يعني خندق البصرة – حتى صِرتُ إلى مكة، لم أسمع أحدًا يقول: اضرب أيُّهم أفضل) [٣]، يعني كلهم ينصب «أيَّهم» .

قال ابن الأنباري : وقد سُمع الضَّمَّ ، قال الشاعر:

إذا مَا أتيتَ بنِي مالكٍ فسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

بضم « أيُّهم » فدل على أنها لغة منقولة، وهي اللغة العالية الفصيحة) [٤].

واستدل أبو حيان من هاتين القراءتين – النَّصب والرَّفع – على أنَّه ينبغي أن يكون مذهب سيبويه جوازَ إعرابها وبناءها – وهو المشهور عند النَّقلة عنه – وقد نُقل عنه أنَّه يحتِّم بناءَها[٥].

قال أبو جعفر النَّحاس: (ما علمتُ أنَّ أحدًا من النَّحويّين إلّا وقد خَطَّأ سيبويه

---

(١) ينظر : تخليص الشواهد ١٥٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢ / ٣٩٩ .

(٣) ينظر : شرح السيرافي ٨ / ١٩٤ .

(٤) ينظر : البيان ٢ / ١٣٣ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١٤ / ٤٧٤ ، والدر المصون ٧ / ٦٢٤ .

في هذا، سمعتُ أبا إسحاق يقول : ما يَبِين لي أنَّ سيبويه غلط في كتابه إلّا في موضعين، هذا أحدُهما) [١] .

وتقديره عند العكبريّ: نستخرج أيَّهم أشدُّ. حذَف المبتدأ وأبقي الخبر، كما تقول: لأضربنَّ الرجلَ الذي هو أشدُّ منك[٢].

وإلى هذا الوجه ذهب النّحاس[٣]، ومكيّ[٤]، وابن الشجريّ[٥]، والباقوليّ[٦]، وابن الأنباريّ[٧]، والعكبريّ[٨]، وأبو حيان[٩].

التّوجيه الثّاني:

أنّ « أيَّهم » مبنيٌّ على الفتح؛ لأنَّه ناقص، وهو بمعنى الذي هو أشدُّ، فلمّا خالفت باب الصّلة في أنَّها لم توصل بجملة بُنِيت، واختِير الفتح؛ لأنَّه أخفُّ في الياء، وسيبويه بناها على الضَّم هاهنا، وهي قراءة العامة.

وهذا التّوجيه تفرد به أبو البقاء العكبريّ[١٠]، وهو قول غريب لم أرَ أحدًا من النَّحويّين قال به، أو وجَّه القراءة عليه. وأما تعليلُه فتابع فيه سيبويه إلّا أنَّ سيبويه اعتمد في حكمه

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤ .
(٢) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٥٥ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤ .
(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ١٤ .
(٥) ينظر : أمالي ابن الشجري ٣ / ٤٣ .
(٦) ينظر : إعراب القرآن للباقولي ٢ / ٨١ .
(٧) ينظر : البيان ٢ / ١٣٣ .
(٨) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٥٥ .
(٩) ينظر : البحر المحيط ١٤ / ٤٧٤ .
(١٠) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٥٥ .

ببناء « أي » على السَّماع[١] .

والتوجيه الأوَّل هو الأظهر والراجح عندي؛ إذ قال به الجمهور من النَّحويّين، وهو القياس، فهو بمنزلة قولك: اضرب الذي أفضلُ، وأمّا بناء «أيّ» فقد خُطّأ فيه سيبويه، وخالف فيه أشياخه[٢].

(١) ينظر : الكتاب ٢ / ٤٠٠ .

(٢) ينظر : شرح السيرافي ٨ / ١٩٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤ .

المطلب السادس: نصب « الحين » معمولًا لـ « لات »

قال الله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ سورة ص: (٣)

قرأ الضّحاك، وأبو المتوكل، والجحدري، وابن يعمر، وعيسى بن عمر، وأبو السمّال: « ولات حينُ » بالرَّفع[١] .

وذكر ابن هشام هذه القراءة عند حديثه عن إعمال« لا » النَّافية عمل «ليس».

قال ابن هشام : (والكثير حيث تقترن بالتَّاء، وتختص هذه بأسماء الزَّمان ويجب حذف أحد معموليها، والغالب كونه الاسم، وكون معموليها لفظة « الحين »، كقوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ فنادوا « ولات حينُ مناص»، وقرئ شاذًا برفع الحين) [٢].

ولم يذكر ابن هشام في نصِّه تخريج هذه القراءة، وذكره في شرح قطر الندى[٣].

وقراءة الرَّفع فيها ثلاثة توجيهات:

التَّوجيه الأوّل:

أنَّ « لات » عاملةٌ عمل « ليس »، و« حينُ» اسمها، وخبرها محذوف، وتقدير الكلام: ولات حينُ مناص حاصلًا لهم.

وهي لغةٌ لبعض العرب، يرفع ما بعد « لات »[٤]، قال سيبويه: (وهي قليلة ، كما

---

(١) ينظر : شواذ القرآن ١٣٠ ، وزاد المسير ٧ / ١٠٠ ، والكتاب الفريد ٥ / ٤٠٧ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ٢٩٤ .

(٣) ينظر : شرح قطر الندب لابن هشام ١٩٤ ، وشرح شذور الذهب ١٩١ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٥١ ، وغرائب القراءات ٧٤١ .

قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسيِّ:

مَـــنْ فـــرَّ عـــن نِيرانِهـــا فأنـــا ابـــنُ قَـــيسٍ لا بَـــراحُ

جعلها بمنزلة «ليس»،فهي بمنزلة « لات » في هذا الموضع في الرفع)[١] .

وذهب إلى هذا التَّوجيه سيبويه، وابن السَّراج[٢] ، والسِّيرافيّ[٣]، وابن مهران[٤]، وأبو جعفر النَّحاس[٥]، والزمخشريّ[٦]، وابن عطية[٧]، وابن الأنباريّ[٨]، والعكبريّ[٩]، والمنتجب الهمذانيّ[١٠]، وابن يعيش[١١]، وابن النَّاظم[١٢]، وأبو حيان[١٣]، والمراديّ[١٤]، والسَّمين الحلبيّ[١٥]، وابن عقيل[١٦]، والأشمونيّ[١٧]، والشاطبيّ[١٨].

---

(١) ينظر : الكتاب ١ / ٥٨ .
(٢) ينظر : الأصول في النحو ١ / ١٢٦ .
(٣) ينظر : شرح السيرافي ٣ / ١٠٩ .
(٤) ينظر : غرائب القراءات ٨٤١ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٠٩ .
(٦) ينظر : الكشاف ٤/٧١ .
(٧) ينظر : المحرر ٨ / ٣٠٥ .
(٨) ينظر : البيان ٢ / ٣١٢ .
(٩) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٩٠ .
(١٠) ينظر : الكتاب الفريد ٥ / ٤٠٧ .
(١١) ينظر : شرح ابن يعيش ١ / ٢٥٤ .
(١٢) ينظر : شرح ابن الناظم ١٠٩ .
(١٣) ينظر : البحر المحيط ١٨ / ٢٣١ .
(١٤) ينظر : الجنى الداني ٤٨٨ .
(١٥) ينظر : الدر المصون ٩ / ٣٤٧ .
(١٦) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٢٩٤ .
(١٧) ينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١ / ٢٧١ .
(١٨) ينظر : المقاصد الشافية ٢ / ٢٥٧ .

التَّوجيه الثَّاني:

أنَّ « لات » حرفٌ لا تعمل في القياس شيئًا، فإن كان ما بعدها مرفوعًا فعلى الابتداء، وإن كان منصوبًا فبإضمار فِعْلٍ، وهذا قول تفردّ به الأخفش الأوسط[١].

وعليه فـ « حينُ » مبتدأ، وخبرها محذوف، وتقدير الكلام على مذهبه: ولات حينُ مناصٍ حاصلٌ أو كائنٌ لهم.

وحُجَّ بأنّ «لات» وإن كانت حرفًا فلا يمنعها أن تعمل عمل ليس تشبيهًا، فقد عملت «ما» في لغة أهل الحجاز عمل « ليس» تشبيهًا[٢].

التَّوجيه الثالث: أنّ « حينُ » مبنية على الضّم .

قال أبو حيان: وعن عيسى: « ولات حينُ » بالرَّفع « مناصَ » بالفتح، قال صاحب « اللوامح »[٣]: فإن صحَّ ذلك فلعله بنى « حين » على الضمّ، فيكون في الكلام تقديم وتأخير، وأجراه مُجرى «قبلُ وبعدُ » في الغاية، وبنى « مناصَ » على الفتح مع «لات»، على تقدير: لات مناص حين .... »[٤].

وهذا توجيه غريب، لم أرَ قائلٌ له من قبله، وأبو حيانٍ نقل هذا القول دون مناقشة له.

والتَّوجيه الأوَّل: هو الأظهر والأولى؛ وذلك أنَّه قول جمهور النَّحويِّين، وعليه لغةٌ لبعض العرب.

---

(١) ينظر : معاني الأخفش ٢ / ٦٧٠ ، والأصول في النحو ١ / ١٢٧ ،

(٢) ينظر : شرح السيرافي ٣ / ١١٠ .

(٣) هو أبو فضلٍ الرازي.

(٤) ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٣٢ .

المبحث الثالث: حروف المعاني :

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: إعمال "إنْ" النافية عمل "ما" الحجازية

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ سورة الأعراف: (١٩٤)

قرأ سعيد بن جبير : « إنْ الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالَكم »[١] بتخفيف «إنْ» ونصْب « عبادًا أمثالَكم » .

وذكر ابن هشام هذه القراءة استشهادًا على توجيه إعراب البيت :

إنْ هو مُسْتوليًا على أحدٍ إلّا على أَضْعفِ المجانِينِ

قال ابن هشام :(يقلُّ إعمال "إنْ" النافية عمل "ليس"، وذكر أنّه لغة أهل العالية، وعليه قراءة سعيد بن جبير .....)[٢].

وقراءة سعيد فيها توجيهان:

التَّوجيه الأوَّل: أنّ « إنْ » نافيةٌ أُعملت عمل « ما » الحجازيّة ، فـ « الذين» وصلته في محل رفع اسم لها، ونَصبت الخبر « عبادًا » وانتصب « أمثالَكم » صفةً لـ «عبادًا»، وجاز أن يكون وصفًا للنكرة.

وهذا التّوجيه قال به ابن هشام، وخرّج عليه قراءة "سعيد"؛ إذ عمَلُ "ما"

---

(١) ينظر : شواذ القرآن ٥٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٦٥٧ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ٣٠٥ ، ٤٠٢ .

الحجازيّة هو عمل "ليس" لشبهها بها في الحال عند الإطلاق، واتّفق عليه المفسرون[١].

وإعمال « إنْ » إعمال « ما » الحجازيّة أجازه الكسائيُّ وأكثر الكوفيّين، والمبرِّد[٢] ، وابنُ السَّراج، والفارسيّ وابن جنيّ، ومنع من إعمالها الفرَّاء وأكثر البصريِّين[٣].

واختلف النّقل عن سيبويه، فنقل المنعَ المبرِّدُ[٤] ، وابنُ السَّراج[٥]، ومكيّ[٦] ، وابنُ الشجريّ[٧]، وابن عطية[٨]، ونقل السهيليُّ أنَّ سيبويه أجاز إعمالها وأنَّ المبرِّد منع[٩] .

وقال ابن مالك: (وأكثر النّحويّين يزعمون أنَّ مذهب سيبويه في « إنْ » النّافية الإهمال، وكلامُه مُشعر بأنَّ مذهبه فيها الإعمال، وذلك أنَّه في باب عدّة ما يكون عليه الكلم: « وأمّا " إنْ" في لغة أهل الحجاز، فهي بمنزلة "ما" مع " إنّ" الثقيلة، تجعلها من حروف الابتداء، وتمنعها أن تكون من حروف ليس») [١٠]

---

(١) نقل الاتفاق أبو حيان في البحر المحيط ٤٤٧/١٠، وينظر: البيان ٣٨١/١، والتبيان ٤١٣/١

(٢) ينظر : المقتضب ٢ / ٣٦٢ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٥، والتذييل والتكميل ٤٧٧/٤

(٤) ينظر : المقتضب ٢ / ٣٦٢ .

(٥) ينظر : الأصول ١ / ٢٣٥ .

(٦) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٤٣ .

(٧) ينظر : أمالي ابن الشجري ٣ / ١٤٣ .

(٨) ينظر : المحرر ٤ / ٤٧٢ .

(٩) ينظر : التذييل والتكميل ٤ / ٢٧٧ .

(١٠) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٥ ، والكتاب ٤ / ٢٢١ .

وصحَّح أبو حيان إعمالها بدليل القياس والسماع[١].

وأمّا تخريج هذه القراءة على هذا الوجه فضعَّفه ابن جني[٢]، وردّه أبو حيان، ونفى صحَّته، وعلته في ذلك: أنّ قراءة الجمهور تدلُّ على إثبات كون الأصنام عبادًا أمثال عابديها، وهذا التخريج – وهو إعمال "إنْ" عمل "ما" الحجازيَّة – يدلُّ على نفي ذلك، فيؤدِّي إلى عدم مطابقة أحد الخبرين الآخر، وهو لا يجوز بالنّسبة إلي الله تعالى[٣].

وهذا الإشكال الذي قال به أبو حيان أجاب عنه ابنُ جنيّ[٤]، ونصّ عليه ابن هشام وأجاب عنه، وذلك أنّ الذين يدعون من دون الله أمثالُهم في أنّهم مخلوقون، وليسوا أمثالهم في الحياة والنطق[٥] .

وجمع ابن عطية بين معنى القراءتين بلا إشكال[٦].

التّوجيه الثّاني:

أنّ «إنْ» عملت عمل « إنَّ » الثَّقيلة، وهذا جائز في غير المضمر بالقراءة المتواترة ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا ﴾ ،وبنقل سيبويه عن العرب، لكنّه نصَب في هذه القراءة خبرها كما نصَبه عمر بن أبي ربيعة في قوله :

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل ٤ / ٢٧٧ .
(٢) ينظر : المحتسب ١ / ٢٧٠ .
(٣) ينظر : البحر المحيط ١٠ / ٤٤٩ .
(٤) ينظر : المحتسب ١ / ٢٧٠ .
(٥) ينظر : تخليص الشواهد ٣٠٦ ، ٤٠٢ .
(٦) ينظر : المحرر ٤ / ٤٧٢ .

إذا اسودَّ جُنْحُ الليل فلتأتِ ولتكنْ خُطاكَ خِفافًا إنْ حرَّاسَنا أُسْدًا

وإعمال «أنْ» إعمال « إنَّ » هو مذهب جماعة من النُّحاة.

وهذا التَّوجيه تفرد به أبو حيان(١).

والتَّوجيه الأوّل هو الأظهر والأرجح، وهو قول الجمهور من المفسرين والنَّحويِّين – كما تقدم – وأمّا إشكال أبي حيان فقد أجيب عنه.

وأمّا التّوجيه الثّاني الذي قاله أبو حيان فهو ممّا تفرّد به، وهو مردودٌ عند ابن هشام من وجهين :

الأوّل: أنّه لم يُسمع نصب المخفّفة للجزأين، ولا ثبت ذلك في المشْدودة.

الثّاني: أنّ البيت ونحوه محمولٌ على إضمار « نَحْسَبُهم » ونحوه، والمماثلة المثبتة في قراءة الجماعة المماثلة في المخلوقيّة، أي : أنَّهم مثلكهم في أنّهم مخلوقون مربوبون، فكيف تعبدونهم !

والمنفيّه في قراءة "سعيد" مماثلتهم إياهم في الحواس والأعضاء؛ ولهذا أُتبع بقوله تعالى:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ....﴾ الآية، وإذا كان المنفيُّ والمثبتُ غيرين فلا تناقض) (٢).

وأمّا القراءة فردّها أبو جعفر النّحاس، وقال لا ينبغي القراءة بها، وعلَّل ذلك بثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ هذه القراءة مخالفة للسواد .

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل ٤ / ٢٧٨ ، والبحر المحيط ١٠ / ٤٥٠ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ٤٠٣ .

الثّاني: أنَّ سيبويه يختار الرَّفع في خبر « إنْ » إذا كانت بمعنى « ما »، فيقول، إنْ زيدٌ منطلقٌ ؛ لأنّ عمل « ما » ضعيف، و « إنْ » بمعناها ، فهي أضعف منها .

الثالث: أنّ الكسائيّ زعم أنّ « إنْ » لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى « ما» إلّا أن يكون بعدها إيجاب، كما قال جل وعز: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ الملك:(٢٠)[١].

وردّ أبو حيان قولَ النَّحاس، بقوله: وكلام النَّحاس هذا هو الذي لا ينبغي، وعلَّل أبو حيان بتعليلين:

١- أنَّها قراءة مرويّة عن تابعيّ جليل .

٢- أنّ لها وجهًا في العربية.

وأجاب عن علل النَّحاس بثلاثة جوابات :

الأوّل: أنَّ كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جدًّا لا يضرّ، ولعلَّه كُتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنوَّن المنصوب بغير ألف.

فلا تكون فيه مخالفة للسواد.

الثّاني: أنَّ ما حكى عن سيبويه فقد اُختلف الفهم عن كلام سيبويه في« إنْ ».

الثالث: أنَّ ما حكاه عن الكسائيِّ، فالنَّقل عن الكسائيِّ أنَّه حكى إعمالها وليس بعدها إيجاب[٢].

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٦٨ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ١٠ / ٤٤٩ .

المطلب الثَّاني: دخول اللاّم الزائدة على خبر « أنَّ »

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ سورة الفرقان (٢٠) .

قرأ سعيد بن جبير « إلّا أنّهم » بفتح الهمزة[١] .

وذكر ابنُ هشام هذه القراءة ردًّا على الذين يقولون بوجوب الكسر وعدم جواز الفتح.

قال ابن هشام:(ولا يتقيّد وجوب الكسر بدليل واو الحال خلافًا لبعضهم، بدليل:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ.....﴾ الآية، فأمّا قراءة بعضهم بالفتح فعلى تقدير حذف لام العلّة وزيادة اللّام . أي: إلّا لأنّهم يأكلون، أي : إلّا لمناسبتِهم للمُرْسل إليهم في البشريّة) [٢].

وقراءة الفتح فيها توجيهان:

التّوجيه الأوَّل:

أنّ « اللّام » في « ليأكلون » زائدة، و« أنَّ » مصدريّة، والتقدير: إلّا أنّهم يأكلون؛ وذلك أنّ الإجماع منعقدٌ على عدم جواز دخول اللّام على خبر « أنّ » المفتوحة[٣].

قال الزّجّاج: (فأمّا دخول « أنّهم » بعد « إلّا » فهو على تأويل: ما أرسلنا رُسُلًا

---

(١) ينظر : الأصول في النحو ١ / ٢٧٧ ، والخصائص ٢ / ٢٨٥ .

(٢) ينظر : تخليص الشواهد ٣٤٧ ، ٣٥٧ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ .

إلّا هم يأكلون الطعام، وإلّا أنّهم ليأكلون الطعام) [١].

وشبه ابنُ السَّراج زيادة اللّام في « ليأكلون » بزيادتها في قوله:

أُمُّ الحُلـــيسِ لَعَجُـــوزٌ شَـــهْربهْ تَرضـى مِـن اللحـمِ بعظـم الرَّقبـهْ[٢]

وإلى هذا التّوجيه ذهب أبو علي الفارسيّ[٣]، وابن جنيّ[٤]، والعكبريّ[٥]، وابن يعيش[٦]، وابن مالك[٧]، وأبو حيان[٨]، والسَّمين الحلبيّ[٩] .

التّوجيه الثّاني:

أنَّ دخول اللَّام على خبر « أنَّ » المفتوحة جائز على مذهب المازني[١٠] وأبي العبّاس المبرِّد.

قال أبو جعفر النّحاس: (إلّا أنَّ عليَّ بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد: أنّه قال: يجوز الفتح في "إنّ" هذه وإنْ كان بعدها اللَّام، وأحسِبُه وهمًا منه) [١١].

---

(١) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٢ .
(٢) ينظر : الأصول في النحو ١ / ٢٧٧ .
(٣) ينظر : كتاب الشعر ٧٤ .
(٤) ينظر : الخصائص ٢ / ٢٨٥ .
(٥) ينظر : إعراب شواذ القراءات ٢ / ١٩٧ .
(٦) ينظر : شرح ابن يعيش ٨ / ١١٤ .
(٧) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٠ .
(٨) ينظر : البحر المحيط ١٦ / ١٧٦ .
(٩) ينظر : الدر المصون ٨ / ٤٦٩ .
(١٠) ينظر : التذييل والتكميل ٦ / ٨٥ ، وتخليص الشواهد ٣٤٦ .
(١١) ينظر : إعراب القرآن ٣ / ١٥٥ .

ولعل النَّحاس أصاب في ذلك عندما شكَّ في النَّقل عن المبرِّد، فإنّ المبرِّد لم يُجز دخول اللَّام على خبره « أنَّ »، وهذا ما استقر عليه مذهبُه في المقتضب[1]، ولعلَّ له مذهبًا سابقًا نقله عنه عليُّ بنُ سليمان.

وأجاز ابنُ هشام في الحواشي دخول اللَّام على خبر « أنَّ » وجعله نادرًا، حيث قال: (ولا يجوز في ذات الفتح إلَّا نادرًا، كقراءة بعضهم :« إلَّا أنَّهم ليأكلون » و﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ سورةالعاديات: (١١) [2]، ولا في « لكنَّ » إلا نادرًا، كقوله:

ولكنَّنِي مِن حُبِّها لَعَمِيدُ) [3]

وأجاز ذلك الفرّاءُ إذا طال الكلام، واحتجَّ بقراءة الحجَّاج في العاديات، وبقول طرفة:

وأنَّ لِسانَ المرءِ ما لَمْ يكُنْ لَه حَصَاةٌ علىعَوراتِهِ لَدَليلُ [4]

وعلى هذا المذهب تتوجّه هذه الآية، وبه قال ابن هشام في الحواشي[5]، وابن عقيل[6].

والتّوجيه الأوّل هو الراجح عندي؛ إذ إنَّ الإجماع منعقدٌ على عدم دخول اللَّام على خبر « أنّ »، وأنَّ اللَّام الزَّائدةَ لها نظائرٌ في لغة العرب، وأنَّ ما حُكي عن المبرِّد ردّه النَّحاس، وفي المقتضب خلافه، فأصبح جواز دخول اللَّام على خبر «أنّ» ممَّا تفرَّد به المازنيُّ.

---

(١) قال في المقتضب ٢ / ٣٤٦ : (لا يجوز أن تدخل اللام فتقول : بلغني أنّك لمنطلق) .

(٢) قراءة الحجاج وأبي السمَّال في شواذ القرآن ١٧٨ ، وشواذ القراءات للكرماني ٥٢١ .

(٣) ينظر : حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك ١ / ٤٤٣ .

(٤) ينظر : تخليص الشواهد ٣٤٦ .

(٥) ينظر : حاشيتان لابن هشام ١ / ٤٤٣ .

(٦) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٣٣٦ .

نتائج البحث

وبعد الفراغ من هذا البحث . والحمد لله أولًا وآخرًا . خلص الباحث بالنتائج التالية:

١. تعددت أغراض ابن هشام من إيراد القراءات الشاذة في كتابه "تخليص الشواهد" ما بين الاستشهاد، والتَّمثيل، والتَّأويل إذا خالفت مذهبه .

٢. لا ينصُّ ابن هشام على شذوذ القراءة إلَّا ما ندر، كقوله: وقُرئ شاذًّا "ورسولَه" بالنصب، عطفًا على اللفظ .... .

٣. لم تكن نسبة القراءة إلى أصحابها محل اهتمام عند ابن هشام، فأحيانًا ينسب، وأحيانًا لا ينسب ويكتفي بقوله: وقُرئ، أو وقُرئ شاذًّا، أو قراءة بعضهم .

٤. كان ابن هشام موافقًا لتوجيهات الجمهور النَّحوية للقراءات الشَّاذة، ولم يظهر عليه مخالفة لهم، ولا إغرابًا في توجيهاته كما جاء عن بعض النّحويين.

٥. ظهور أثر القراءات الشَّاذّة في توجيه إعراب الشَّواهد النَّحويَّة من خلال اعتماد ابن هشام عليها في كتابه.

٦. تبين لنا إجلال ابن هشام للقراءات الشَّاذة ولقرَّائها، فلم أجد له تغليطًا أو تلحينًا لأحد منهم، وإنما نرى توجيهًا واستشهادًا وتمثيلًا بها.

٧. برزت لنا في البحث شخصية ابن هشام في ردوده وترجيحاته للتّوجيه النَّحويّ.

٨. بلغ عدد مسائل القراءات الشَّاذة التي درسها الباحث والتي استشهد بها ابن هشام في كتابه "تخليص الشواهد" تسع مسائل.

٩. ندرة الدراسات القائمة على كتاب " تخليص الشّواهد" مع أهميته وقيمته العلمية.

ثبت المراجع والمصادر

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للشهاب الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٢هـ
- أساس البلاغة ، لجارالله الزمخشري ، دار الفكر، ط١ ١٤٢٦هـ .
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرَّاج ، تحقيق : د. عبد المحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ .
- إعراب القرآن، المنسوب للزّجّاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحَّاس، تحقيق : د. زهير زاهد ، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩
- إعراب القرآن وعلل القراءات، للباقولي، تحقيق : د. عبدالقادر السعدي ، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٦ هـ
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ط١، ١٤١٧هـ
- إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ .
- أمالي ابن الشجري، لهبة الله الحسني ، تحقيق : د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر،١٩٥٧م
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: طه عبدالحميد، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ

- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : ماهر حبوش ، دار الرسالة العالمية ، دمشق، ط٢، ١٤٤١هـ .
- تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٤، ١٤٠٧ هـ .
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد علي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة.
- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق : د. عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق : د. حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٤١٨ هـ .
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزئ الغرناطي، بعناية عبدالله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٥م
- التعريفات ، لأبي الحسن الجرجاني ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط٣، ٢٠٠٩م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق: عوض القوزي، مطبعة الأمانة، ط١، ١٤١٠هـ
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش ، تحقيق: د. علي محمد فاخر وزملائه، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر الطبري، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار الكتب العلمية ،

بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ .

- الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، ، ط ٥، ١٤١٦هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوه و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤١٣هـ .
- حاشيتان من حواشي ابن هشام الأنصاري على ألفية ابن مالك، تحقيق: جابر السريع، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٣٩هـ
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧م
- حجة القراءات ، لأبي زرعة ابن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨ هـ .
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الهرري، تحقيق: هاشم محمد، دار طوق النجاة،١٤٢١هـ
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط٤، ١٩٩٩ م
- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، دار القلم، دمشق ،ط١٤٢٤،٢هـ
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: محمد الأمد وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ
- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧هـ
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، طبعة جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ
- الخصائص، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤، ١٩٩٩ م .

- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢.
- شرح شذور الذهب، لأبن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٩٩٢م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل المصري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لبدر الدين ابن الناظم ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٠ هـ .
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤٠٧ هـ
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لأبي الحسن الأشموني ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة .
- شرح التسهيل، لابن مالك ، تحقيق : د. عبدالرحمن السيد ومحمد المختون ، دار هجر، القاهرة ، ط ١،١٤١٠ هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، لمحمد بن الحسن الاستراباذي، من عمل : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ،ط١، ١٤٠٢ هـ .
- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، شركة القدس، القاهرة، ط١.
- شرح المفصَّل، لأبي البقاء ابن يعيش، تحقيق: د.إبراهيم محمد عبدالله، دار سعدالدين، دمشق ، ط١، ١٤٣٤ هـ .

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ .
- عناية القاضي وكفاية الراضي، للشهاب الخفاجي، بعناية الشيخ عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ
- غرائب القراءات، لابن مهران الأصفهاني، تحقيق: براء الأهدل، رسالة علمية، جامعة أم القرى، ١٤٣٨هـ
- فتح القدير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: فهمي حسن وفؤاد مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٤١١هـ
- القاموس المحيط ، للفيروزابادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١٤١٥،١هـ.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، لعبد الفتاح القاضي، المكتبة الوقفية.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥ هـ
- الكشاف ، لمحمود بن عمر الزمخشري ، ضبط وتوثيق : أبي عبد الله الداني، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٢٩ هـ .
- الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، دمشق، ط٢، ١٤٢٢هـ
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ .
- ـ اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- المجموع شرح المهذب، للإمام يحيى بن شرف النووي ،دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٦م.
- المحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف وزملائه ، دار

سزكين ، ط٢، ١٤٠٦ هـ

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : مجموعة من الباحثين، دار الأمة، مصر،ط١، ١٤٤٢هـ .
- مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، نشره : براجستراسر ، عالم الكتب ، بيروت .
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وزملائه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ٤٢٨ هـ .
- معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥ هـ .
- معاني القرآن ، لأبي زكريا الفرّاء ، تحقيق : أحمد نجاتي و محمد النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط٣، ١٤٢٢ هـ .
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ.
- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، لأحمد مختار عمر ، ١٤٢٣ هـ .
- معجم القراءات، لعبداللطيف الخطيب، دار سعدالدين، دمشق، ط٣، ١٤٣٠هـ
- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.
- الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، ١٤٢٤ هـ .
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة.
- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل علمية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ